



جبهة النضال الشعبي الفلسطيني تنعى
القائد الوطني الكبير يحيى السنوار



نضال الشعب

الاثنين 2024/10/21

دورية أسبوعية شاملة تصدر عن جبهة النضال الشعبي الفلسطيني

العدد رقم (109)

المهام الوطنية الملحة

افتتاحية
العدد

الحدود البرية كما هو الحال بالحدود البحرية، واستعادة تجربة عام 1982 بفرض رئيس للجمهورية الذي تعذر انتخابه بفعل فيتو محور المقاومة على أي مرشح سوى مرشحه. لكن المعركة الأساس هي في فلسطين وهي المتضرر الأول ومن يدفع الثمن من هذا المشروع المسمى بالشرق الأوسط الجديد، فلا وجود لدولة فلسطين على الخارطة الجديدة التي تشمل العديد من دول المنطقة، فمشروع بلينكن، درايمر والإمارات المتحدة وبمشاركة فلسطينية معروفة، وهو آخر ما رشح من مشاريع تصفوية، اذا ما خذنا بعين الاعتبار مشروع نتنياهو الأول بإعادة احتلال غزة وتعيين حاكم عسكري عليها وهو ما يعني العودة الى مربع ما قبل الانتفاقيات الانتقالية عام 1904، أو المشروع الأمريكي الإسرائيلي مع ذات الدولة بتشكيل لجنة مدنية لإدارة غزة، بمصافهتهم المحددة وبهدف محدد يقود الى فصل غزة عن الضفة، وهو ذات الهدف لكل المشاريع التي على شاكلته، لأن الأساس من كل ذلك تصفية المشروع الوطني الفلسطيني وفي القلب منه إقامة الدولة الفلسطينية المستقلة على حدود الرابع من حزيران وعاصمتها القدس الشرقية تطبيقاً لقرارات الأمم المتحدة ذات الصلة بالقضية الفلسطينية.

لذلك تنتصب أمام منظمة التحرير الفلسطينية وقواها الحية احباط هذا المشروع التصفوي، انطلاقاً من إدارة حوار جاد ومسؤول على مستوى توحيد الموقف في حركة فتح باعتبارها رافعة للحركة الوطنية الفلسطينية، وما بين فصائل منظمة التحرير الفلسطينية لتعزيز وتعميق الشراكة السياسية في إطار المنظمة، وإدارة حوار معمق وجدي مع حركة حماس التي تواجه مخاطر جدية بعد استهداف رئيس مكتبها السياسي يحيى السنوار وهو الذي خلف إسماعيل هنية بعد عدة أشهر من اغتياله في طهران، وهذا الحوار ندرك سلفاً أننا لا يمكننا الاتفاق على كافة القضايا لاعتبارات تتعلق بطروف ومحددات سياسية ودولية وإقليمية، لكن من الممكن أن نتوصل الى تفاهات محددة تشكل نقطة الانطلاق فيها وحدة الأراضي الفلسطينية بقطاع غزة والضفة الغربية والقدس الشرقية، وأن الولاية السياسية والجغرافية على الأراضي الفلسطينية هي لدولة فلسطين والمنظمة التحرير الفلسطينية، وأن من يقرر مصير ومستقبل غزة هو الشعب الفلسطيني وقيادته الشرعية، وبالتالي فإن رفض أي محاولة لتمرير لجنة غزة تحت أي مسمى كان، وأن أي لجنة تشكل يتم بالتوافق الوطني عبر الحكومة الفلسطينية التي ينبغي بسط ولايتها على كافة الأراضي الفلسطينية، وفي سياق هذه التفاهات قد يكون من قبيل تطمين حركة حماس وانخراطها في مواجهة مشروع الفصل وتمزيق وحدة الشعب والأرض والقضية والمصير، بإدخال تعديلات على الحكومة الفلسطينية القائمة، ومواصلة بناء الثقة بمواجهة وإحباط مؤامرة التفتيت، والتوافق لاحقاً على تشكيل حكومة توافق وطني فلسطيني. ان هذا الخيار الذي نطره الآن يشكل الخيار الأقل كلفة والأقصر طريقاً للحفاظ على مشروعنا الوطني، والنهوض به لإحباط مشروع الشرق الأوسط الجديد الذي ينفذه نتنياهو، وكما كانت فلسطين وستبقى هي مفتاح الأمن والاستقرار بالمنطقة، فلن تنعم المنطقة بالسلام ما لم ينعم الشعب الفلسطيني به وفي مقدمة ذلك ممارسة حقه بتقرير المصير وإقامة الدولة الفلسطينية المستقلة وعاصمتها القدس.

مع استمرار حرب الإبادة والتجوع في شمال قطاع غزة، وبقية القطاع المكلوم بجرمة العصر مكتملة الأركان وحرب التدمير والتصفية والتطهير العرقي بالضفة الغربية والقدس الشرقية، يتواصل اعلان نتنياهو بأن الحرب لم تحقق أهدافها المعلنة بعد، وهي حسب قوله تصفية حماس واستعادة المخطوفين من قطاع غزة وتأمين عودة مستوطني غلاف غزة، مضافاً لهم شعاره الجديد عودة مستوطني

الشمال الى قراهم!! وهو الهدف الذي أعلنه مؤخراً لتوسيع وتصعيد الحرب العدوانية على لبنان بغية استدراج ايران لحرب إقليمية بغية تحقيق هدفه الاستراتيجي بتوريط الولايات المتحدة الأمريكية بهذه الحرب لتوجه ضربة للبرنامج النووي الإيراني، وهو ما لم يتحقق ولن يتحقق فالإدارة الأمريكية اشتربت عليه لتوفير شبكة أمان ودعم لردة على ضربة ايران المحسوبة والمحدودة ألا يس البرنامج النووي الإيراني ولا مصادر النفط، لأن من شأن ذلك أن يؤثر على مسار الانتخابات ويخدم حملة ترامب المنافس لمرشحة الحزب الديمقراطي.

وفي سياق هذا التصعيد متعدد الجبهات لا يخفي نتنياهو هدفه المعلن بأن استمرار الحرب هدفه تغير خريطة الشرق الأوسط، أو إعادة تشكيل شرق أوسط جديد، باستخدام القوة، بعد أن فشل مشروع الولايات المتحدة السيء الذكر المسمى بالربيع العربي من تغيير ورسم صورة شرق أوسط جديد، وان كان قد نجح في ضرب الدولة الوطنية في العديد من بلدان المنطقة والتي مازالت غارقة في الصراعات المذهبية والسياسية التي ولدها هذا الخريف المبكر الذي ضرب بلدان وأنظمة وشعوب عربية مازالت تدفع ثمن هذا الانجراف الى وحوله.

الشرق الأوسط الجديد الذي يريده نتنياهو بشراكة سياسية ودعم كامل من الإدارة الأمريكية هو إعادة تشكيل النظام الإقليمي العربي لتصبح إسرائيل الطرف المهيمن فيه واللاعب الرئيسي لحماية المصالح الإمبريالية في المنطقة وليس فقط مصالح الولايات المتحدة الأمريكية ولعزل ايران واحتوائها، وفرض الطبيع على المملكة العربية السعودية بدون ثمن من الولايات المتحدة باتفاق التعاون الاستراتيجي، أو بالبرنامج النووي السلمي، بربط الطبيع مع قيام الدولة الفلسطينية المستقلة. وعليه فإن مواصلة الحرب العدوانية على لبنان رغم استحالة، ان لم نقل صعوبة تحقيق هدفه بإعادة مستوطنيه الى منازلهم في المستعمرات الشمالية، فإن اغتيال حسن نصر الله ومعظم قادة الحزب وكوادره لم تحقق له هذا الهدف المعلن، ليذهب مباشرة الى تحقيق أهدافه الجوهرية بتدشين صياغة الشرق الأوسط الجديد من لبنان باستخدام وسائل الدمار الشامل والتطهير العرقي، ليس فقط في جنوب لبنان والضاحية الجنوبية وإنما لتطال امتداد لبنان من جنوبه لشماله وبقاعه، وصولاً الى نقل تداعيات العدوان الى الداخل اللبناني ارتباطاً بمواقف قوى المارونية السياسية بتلاوينها المختلفة التي تقف على النقيض من حزب الله ومحور المقاومة وقيادته في ايران، وجعل العودة لتطبيق القرار 1701 أساساً لحمل حزب الله على تطبيقه وسحب سلاحه من الجنوب الى شمال الليطاني، ومن ثم ترسيم

استشهاد السنوار ونفاق الغرب

فالرئيس الفرنسي ماكرون الذي وصل التراشق الكلامي بينه وبين نتنياهو وأركان حكومة الاحتلال (كما اوهمونا) إلى حد اعتبار كلامه عار على فرنسا، يستجدي اليوم الرضا من إسرائيل، ويقدم في تصريحه لائحة بما فعلته فرنسا دعماً لإسرائيل أملاً بالحصول على صك غفران من نتنياهو وقادة هذا الكيان، فيقول إن فرنسا دعماً ضحايا السابع من أكتوبر، وكافحت من أجل استعادة الرهائن، كما وقامت بتنسيق العمل الدولي لتبادل المعلومات، ودعمت إسرائيل في عملياتها الدقيقة ضد حماس، وادانت عمليات حرب الله التي تهدد إسرائيل، وقامت بتحذير إيران التي تعمل ضد إسرائيل ، ولم ينسئ ماكرون أن يستخلص أن « مقتل السنوار منعطف هام علينا أن نغتنمه » كما قال حرفياً فبدا ماكرون كتلميذ في مدرسة يعرض أمام معلمه إنجازة لفروضه المنزلية.

أما رئيس الولايات المتحدة الأمريكية بايدن الحالم بهدية من نتنياهو يستطيع استثمارها سياسياً وانتخابياً لمصلحة الحزب الديمقراطي وكاميليا هاريس، فقد سارع للاعلان أنه قام بالاتصال بنتنياهو وتهنئته، ومتعهداً بالعمل لاطلاق سراح الرهائن على حد قوله وفي اليوم التالي، وخلال زيارته لألمانيا، لم يستطع إخفاء فرحته أمام وسائل الإعلام معلناً أنه يوم جيد للعالم، ومذكراً باتصاله بنتنياهو وقوله له « ان هذا يمثل فرصة، ونريد مستقبل أفضل لغزة دون حماس ». وبالطبع فإن كاميليا هاريس لم تكن استثناء حين انضمت وبسرعة لافتة إلى جوقة المطبلين لنتنياهو معلنة أن إسرائيل قتلت السنوار وحققت العدالة.

استمرار توالي تصريحات قادة الغرب في حالة تملق غير مسبوقة للعدو وقادته لم ينجو منها حتى من كنا نعتقد أنه لا زال لديه بعضاً من ضمير انساني، وهو الممثل الأعلى للاتحاد الأوروبي للشؤون الخارجية والسياسة الأمنية ونائب رئيسة المفوضية الأوروبية بوريل الذي أعلن بدوره أن السنوار كان عقبة أمام وقف إطلاق النار والإفراج غير المشروط عن جميع الرهائن . بوريل هذا الذي لطالما تباكى على ما يجري في فلسطين على مدى شهور طويلة. لقد توافق الغرب على مشاركة دولة الاحتلال نشوتها باستشهاد القائد السنوار، كما وشرع هذا الغرب منذ اللحظة الأولى في التعامل مع هذا الحدث كونه يدشن لمرحلة جديدة، وبدأ يتحدث عن اليوم التالي بعد السنوار ولهذا الهدف قرر بايدين ارسال بليكن إلى المنطقة لاعتقاده بأن الوقت قد حان لإنهاء الحرب كذلك الرئيس الفرنسي الذي ذكر أن الفرصة مواتية للعمل على استعادة الرهائن والقبول بوقف لإطلاق النار ووضع آفاق سياسية مقبولة لإسرائيل والفلسطينيين.

ومع هذا الاستشهاد، يحاول الغرب تحميل القائد السنوار كل موبقات هذه الحرب، ويعملون على رسم معالم اليوم التالي على قياس دولة الاحتلال وطموحات رئيس وزراءها لكن رغم كل هذا النفاق، يقف نتنياهو ليقول أن الحرب لم تنتهي يقتل السنوار، وهو بداية اليوم الذي يلي حماس. فهو لم يتمكن من حسم الصراع وتصفية القضية الفلسطينية، ولا زال يحلم بشرق اوسطه الجديد. أما شعبنا الذي يقارع هذا العدو منذ أكثر من مئة عام، اعتاد أن ينهض بعد كل نكبة ومأساة أكثر صلابة وتمسكاً بأرضه وثوابته الوطنية والنضال مستمر.

بقلم: د. فريد إسماعيل

نتنياهو ، قاتل الخمسين ألفاً في سنة واحدة، ينتشي فرحاً بالتخلص من القائد الشهيد يحيى السنوار ، فغريزة القتل التي تسكنه هو وحكومته المجرمة، هي غريزة متجذرة في مجتمعه الصهيوني الديني المتطرف غريزة تتغذى بالدم الفلسطيني وأشلاء أطفال وامهات وشيوخ وقادة فلسطين وكل من يقف مع فلسطين وشعبها وقضيتها، ولا يشفي غليلها سوى الوهم بالقضاء على كل شعب فلسطين بكل شرائحه ومكوناته وفصائله فبالنسبة لهم، لا يجب أن يكون هناك وجود لمجموعة بشرية اسمها الشعب الفلسطيني ، لذلك، نحن الفلسطينيون نعي أن أي اغتيال أو قتل لأي فلسطيني، صغيراً كان أو كبيراً، سواء اتفقنا معه أو اختلفنا في الرؤى السياسية، هو خسارة وطنية كبرى لكل شعب فلسطين، فكيف إذا كان أحد أبرز القادة في هذه المرحلة الحرجة من تاريخ نضالنا.

ما يسمى بالعالم الحر، يصفق لنتنياهو وجيشه بعد قتلهم للقائد السنوار كعادتهم بعد كل جريمة يرتكبونها وما بعض الانتقادات التي كان يطلقها بعض قادة الغرب لإسرائيل إلا مواقف وفعاعات يطلقونها فقط تماشياً مع الرأي العام في دولهم الذي مال إلى جانب شعبنا الفلسطيني بعد صدمته من هول المجازر والمذابح التي يرتكبها جيش الاحتلال في حرب الإبادة وما يرافقه من تدمير وقتل جماعي وتجويع واجبار على النزوح اليومي والقضاء على كل مظاهر الحياة.

إنه العالم الحر الذي يفاخر بإنسانيته ويتزين بحقوق الانسان ومفاهيم العدالة والديمقراطية والمساواة لكن حين يتعلق الأمر بدولة الاحتلال ، يتلون تبعاً لاهواء ومصالحه قاعدتهم المتقدمة في منطقتنا «إسرائيل» ، ويصبح «الحق» ملكية حصرية لها، يتغير مفهومه ليتناسب مع هول وحجم الجريمة أو المذبحة المرتكبة من قبل جيشها، وتتحول حرب الإبادة إلى عملية دفاع عن النفس مقبولة من مجتمعهم الدولي مع التمني بتقليص عدد الضحايا من المدنيين فالمشكلة عندهم بالعدد فقط وليس بالمذبحة.

خلال الفترة الوجيزة السابقة، راهن البعض على إحداث خرق في مواقف بعض الدول الداعمة لإسرائيل نتيجة خلاف مزعوم مع نتنياهو حول تعطيله لعملية التفاوض ووقف إطلاق النار أو حتى حول طبيعة الرد الإسرائيلي المفترض على إيران وحجمه، لكن ما يلبث هؤلاء أن يعودوا ليعبروا عن سرورهم بنجاح عملياته الإجرامية، من عملية أجهزة الاتصال التابعة لحزب الله إلى اغتيال معظم قادة الصف الأول والثاني في الحزب وصولاً إلى الأمين العام وباقي القادة واليوم، ومع قتل جيش الاحتلال للقائد السنوار يتسابق قادة هذه الدول لإصدار بيانات الدعم لإسرائيل، معبرين عن سعادتهم بالتخلص من هذا القائد الذي يحملونه بعد استشهاد مسؤوليه استمرار الحرب من خلال تعطيل التوصل إلى اتفاق، في تناقض تام مع ما كان بعضهم سابقاً قد صرح به من تحميل نتنياهو هذه المسؤولية بفرضه شروطاً إضافية لا يمكن القبول بها مع كل جولة تفاوض جديدة. فمن أجل دولة الإحتلال تتغير المفاهيم، فلا تعود القوة للحق، وإنما الحق للقوة.

نيكاراغوا تقطع علاقاتها مع «إسرائيل».. أمريكا اللاتينية تعيد تذكير العالم بأن فلسطين «قضية إنسانية»

بقلم: خليل حمد

وسبعين عاماً.

الموقف المشرف الذي يأتي من خلف المحيطات ليس غريباً على الدول اللاتينية، فهو جزء من سياق أوسع من التضامن ظهر جلياً ما بعد حرب الإبادة الجماعية والتطهير العرقي التي تشنها «إسرائيل» على الفلسطينيين في قطاع غزة منذ أكثر من عام. واستناداً إلى المفهوم السياسي القائل «إن البعد الجغرافي عن مركز الصراع يمنح الدول حرية في الحركة واتخاذ المواقف» فإن دول أمريكا الوسطى والجنوبية تبدو أكثر حديّة في قراراتها بخصوص القضية الفلسطينية.

بوليفيا كانت أول دولة في أمريكا اللاتينية تقطع علاقاتها الدبلوماسية مع «إسرائيل» بسبب ارتكاب تل أبيب «جرائم ضد الإنسانية» في غزة. لم يطل الوقت قبل أن تنضم كولومبيا وهندوراس وتشيلي إلى الخطوة البوليفية، وتقوم باستدعاء دبلوماسيها من «إسرائيل». قانونياً، أيدت البرازيل وكولومبيا وتشيلي وبوليفيا دعوى جنوب أفريقيا في محكمة العدل الدولية، كما تقدمت كلٌّ من كولومبيا ونيكاراغوا بطلب لمحكمة العدل الدولية للتدخل في قضية جنوب أفريقيا.

الآن، ست دول في أمريكا اللاتينية لا علاقات دبلوماسية بينها وبين «إسرائيل»: كوبا التي قطعت العلاقات عام 1973، وفنزويلا التي أنهت علاقاتها الدبلوماسية مع تل أبيب عام 2009، وبوليفيا (تشرين الأول أكتوبر 2023)، وبليز (11 تشرين الثاني/نوفمبر 2023)، وكولومبيا (1 أيار/مايو 2024)، وآخرهم نيكاراغوا قبل أيام قليلة. بالمقابل، ومن أصل 32 دولة في أمريكا الجنوبية والكاريبية، تعترف 31 دولة بدولة فلسطين، بمنطق التوازن السياسي المطلوب للوصول إلى تطبيق القرارات الدولية، سواء المتعلقة بحل عادل للقضية الفلسطينية أو المتعلقة بالإجراءات الآتية لوقف الحرب المستمرة على أبناء الشعب الفلسطيني.

تمويل وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين «أونروا» خطوة مهمة أيضاً في سياق حملات قطع التمويل التي تشنها دول غربية عديدة. تمويل يمكن ربطه بقرارات مقاطعة «إسرائيل» اقتصادياً، كحظر الشركات التشغيلية من استيراد السلع المنتجة في المستوطنات الإسرائيلية

يصعد الاحتلال الإسرائيلي في عدوانه ضد الشعب الفلسطيني، فيتردد الصدى لدى كل شرفاء العالم، آخرها قرار حكومة نيكاراغوا قطع علاقاتها الدبلوماسية مع «إسرائيل»، رداً على «الإبادة الجماعية الوحشية التي تواصل حكومتها الفاشية ومجرمة الحرب ارتكابها ضد الشعب الفلسطيني».

الخطوة تكتسب أهميتها من رمزيته، لكون التبادلات بين نيكاراغوا و«إسرائيل» تكاد تكون معدومة، وفي ظل غياب سفير «إسرائيلي» في ماناغوا. الأمر سياسي في الأساس، تعيد من خلاله الدولة التي تقع في أمريكا الوسطى تاريخاً من العلاقات «المتوترة» بينها وبين تل أبيب، منذ أول قطع للعلاقات في العام 1982، عام «اجتياح الجيش الإسرائيلي للبنان»، وصولاً إلى قرار قطع هذه العلاقات لسبع سنوات منذ العام 2010 وحتى العام 2017. كل قرارات القطع كانت في عهود ولايات للرئيس الحالي دانيال أورتيغا.

الترحيب الفلسطيني جاء تعبيراً عن شكر وتقدير الشعب الفلسطيني لهذا القرار ولشخص الرئيس أورتيغا صاحب المواقف الشجاعة الداعمة للقضية. الأمين العام لجبهة النضال الشعبي الفلسطيني الدكتور أحمد مجدلاي، رأى في القرار «خطوة في الاتجاه الصحيح» متسقة مع سياق تاريخي لنيكاراغوا في دعم الشعب الفلسطيني «من أجل نيل الحرية والاستقلال والتخلص من الاحتلال الإسرائيلي الإرهابي المدعوم من قبل الولايات المتحدة الأمريكية والنظام الغربي الامبريالي».

بالتأكيد إذاً يبدو القرار طبيعياً في السياق، خصوصاً مع تردد اسم نيكاراغوا أكثر من مرة منذ السابع من أكتوبر 2023، فهي كانت أول دولة تطلب رسمياً الانضمام إلى دعوى «الإبادة الجماعية» التي رفعتها جنوب أفريقيا ضد «إسرائيل» أمام محكمة العدل الدولية، مستندة في ذلك إلى «الحقوق والالتزامات التي تفرضها اتفاقية الإبادة الجماعية على جميع الدول الأطراف». استخدام موفق كثيراً في إعادة الاعتبار للقوانين الدولية التي ارتكبت تل أبيب بحقها «مجازر» من الانتهاك والاستخفاف على مدى ستة

خصوصاً في دول أمريكا اللاتينية والكاريبية، فالشتات الذي تهجر إليه الفلسطينيون منذ إنشاء «إسرائيل» عام 1948، تحول بإرادتهم إلى منابر ل طرح قضيتهم ونشر سرديتهم في العالم، كما أن اللوبي الصهيوني في أمريكا اللاتينية، ورغم وجود مؤيدين لـ «إسرائيل» ليس فاعلاً كما هو الحال في دول الشمال، وفي السياق ذاته يمكن ذكر تراجع الهيمنة الأمريكية على «جنوبي العالم الجديد».

لا شك أن خطوة نيكاراغوا مهمة جداً في سياق كل التغيرات التي تحصل في العالم تجاه القضية الفلسطينية منذ السابع من أكتوبر، خطوات تراكمية صغيرة تحدث فرقاً وتقول للعالم أجمع أن القضية الفلسطينية لا تخص شعب بلاد ما بين النهر والبحر فقط، بل إنها تخص العالم بأسره، بوصفها مسألة تتعلق بالإنسانية جمعاء. ببساطة، تقول أمريكا اللاتينية للعالم: «لا يمكن أن يكون الإنسان إنساناً إذا لم يتضامن مع فلسطين، وإذا لم يقيم بما يستطيع لدعم هذا الشعب المظلوم المقاوم وصولاً إلى إحقاق حقوقه كاملة».

في الأراضي المحتلة مثلاً. تدرك هذه الدول أن الاقتصاد رئيسي في الحرب على الفلسطينيين، وأن التجويع الذي تمارسه تل أبيب بشكل ممنهج وبدعم غربي مطلق يخرج عن منطق الإنسانية.

قد يسأل البعض عن أسباب هذا الدعم اللافت من دول تبعد آلاف الكيلومترات عن الأرض الفلسطينية المحتلة، لكن الجواب يكمن في عوامل عدة سبق واستعرضناها في أحد المقالات، ونوجزها بالتالي: إن فداحة الجريمة في غزة تجعل أي صاحب ضمير في العالم يتحرك - بما يستطيع - لوقف المذبحة، كما أن توسيع الاحتلال عدوانه على الضفة ولبنان أعاد رش الملح على الجرح النازف منذ أكثر من عام، لكن الأمر في الدول التي عانت وتعاين الهيمنة الإمبريالية، وتعرضت شعوبها الأصلية لمحاولات إبادة جماعية من قبل الاستعمار الغربي على مدى قرابة 400 عام، يتعدى الأمر اللحظي ليصل إلى مسألة أيديولوجية فكرية لدى اليسار اللاتيني الحاكم حالياً في كثير من تلك الدول، تندرج في إطار المبدأ، وإن كان التكتيك.

يمكن إضافة عوامل أخرى، كالدور الفاعل للجالية العربية عموماً والفلسطينية

الأشخاص ذوي صعوبات التعلم في فلسطين

بقلم: د. علا خويرة

أطفال غزة ذوي صعوبات التعلم خارج المدرسة، وتشير الأرقام وفقاً لمنظمات إنسانية أن 74% من الأطفال في القطاع هم بحاجة إلى التعليم، حيث أدت الكوارث الإنسانية والاجتماعية والصحية في فلسطين منذ العام 2020-2024 بدأ من كارثة كوفيد-19 وانتهاء بالعدوان الإسرائيلي على قطاع غزة إلى دمار كل ما يتعلق بالعملية التعليمية الأمر الذي أضر بالطلبة العاديين بالمدارس، وحتماً صاحبه ضرراً أعلى لفئة ذوي صعوبات التعلم. إن الطلبة ذوي صعوبات التعلم بحاجة إلى طرق تدريس خاصة من المستحيل توفيرها ضمن الظروف الصعبة التي يمر بها الفلسطينيون في القطاع، فمع استمرار الهجمات على المدارس والانتهاكات ضد التعليم واستمرار الحصار منذ أكثر من 15 عاماً، تم إضعاف العملية التعليمية ووضعها بمأزق صعب، فمن جهة قلة الموارد ومن جهة أخرى عدم توفر وسائل النقل وأدوات وأجهزة مساندة لتعليمهم. لا يوجد في الحقيقة علاج لاضطرابات التعلم، ولكن التشخيص والتدخل المبكرين يمكن أن يجعل الأمر أقل حدة، كما أنه يحسن من قدرة الأشخاص على التعلم ويقلل الفجوة التعليمية لديهم، كما يوفر جودة حياة أفضل لهم، ويلعب دوراً رئيسياً برفاهيتهم. أما في فلسطين فلنا الله، ولنا أن نتمسك بالأمل، وبحقنا بهذه الأرض، والعمل مع فئات أكبادنا في ظل أصعب الظروف وأحلكها، والتأكيد دوماً على حقهم في التعلم، وحقهم في الحياة.

تؤثر إعاقة صعوبات التعلم على اكتساب المعرفة والمهارات للأشخاص اللذين يعانون منها، وذلك أن الإعاقة تؤثر على وظائف عديدة يقوم بها دماغ الإنسان ومنها العمليات المعرفية التي نحتاجها للقيام بالأعمال الحياتية مثل الانتباه، الذاكرة، اللغة، والتفكير، الأمر الذي يؤدي إلى تراجع أدائهم الأكاديمي بشكل عام في المراحل التعليمية المختلفة.

وتشير النسب العالمية إلى معاناة حوالي 20% من السكان بإعاقة صعوبات التعلم، مما يعني أن واحداً من بين كل خمسة أشخاص يتأثر بنوع من أنواع صعوبات التعلم بشكل أو بآخر، ويعتبر عسر القراءة الأكثر انتشاراً والتي تؤثر على ما يقرب من 15% من ذوي صعوبات التعلم.

وتتنوع أنماط صعوبات التعلم لتشمل عسر القراءة، عسر الكتابة، عسر الحساب، اضطرابات المعالجة السمعية والبصرية، واضطرابات معالجة اللغة اللفظية وغير اللفظية.

ويواجه القطاع التعليمي في فلسطين تحديات عدة بهذا المجال، تحديداً في قطاع غزة فإن الأرقام تشير إلى ما نسبته 43% من أطفال غزة غير مسجلين في القطاع التعليمي وفقاً للإحصائيات اليونسيف للعام 2018 وما يقدر بنحو 32% من

«تش» الفلافل

بقلم: نائل موسى

يحكي، ان رجلاً أشتهر في قديم الزمان، بشغفه بالفلافل واتقانه هذا الطبق الشعبي المتوارث، وعرف رغم تقدم العمر بالمواظبة على صنعها في مطعم صغير قصده القاضي والداني، وبيعها لمحبين ينتظرونها في طوابير بدأت تتقلص مع الأيام.

وتقول الرواية، ان الرجل الذي احترف الصانعة كمصدر رزق، بات يدمنها ويتعلق بها أكثر كما مر الزمن وطعن في السن، حيث تفاقم ضعف بصره، لدرجة اضحى يتلمس طريقه ويستعين بما بقي من حواس وخبره على تدبر أمره.

الجديد والمثير معاً، أن صاحبنا الذي ظل يتفنن في وضع لمسات وإضافات لوصفته، لم يعد بطل المشهد الوحيد، إذ بات يرى خلف المقلد والى يمينه مساعد يعين على إتمام المهمة.

جرى ذلك، فيما المسن وهو يصنع الفلافل كان يسقط اغلب اقراصها خارج المقلد، أما المساعد الذي ربما خاف على وظيفته ان صارح رب عمله بالحقيقة، لجأ مع كل هفوة الى اصدار صوت من فمه يشبه ذلك الناتج عن انغماس القرص البارد في الزيت الحار فيتوهم الصانع ان فلأفله استقرت حيث ينبغي وستخرج شهية تفرح منتظرها.

المعاون الذي استحسن الامر، اوغل في تضليل رب عمله وتزين هفواته وتصويرها كابتكار، وحالة فريدة، وبات يطور اكاذيبه مشيداً بحسن صنع ولي نعمته واعجاب الزبائن المزعوم وثنائهم عليه مغدقا في تعظيمه، ومغرقا إياه أكثر في سراب مدمر.

وبما ان المعاون يعلم ان حبل الكذب مهما طال قصير، حرص على ابعاد صاحب المطعم عن زبائنه الذين رغم الاستياء والتذمر ما زال كثير منهم يتوافدوا للحصول على الفلافل حبا وتقديرا لصانعها وصونا للعشرة التي لا تهول الا على قليل الأصل، يقول الراوي.

المعلم الذي كان يلمس تراجع الدخل وتذمر الزبائن، بدا أنه أدمن الاطراء وصدقه، وبات يسمع ويرى الأشياء من خلال المعاون لا يصدق غيره من ناصحين او منتقدين، ورغم حدسه بانه الوضع يسوء وسيفقده مصدر رزق اسرته وحب وتقدير الناس ويفوده الى هلاك محتم، ظل يبعده هذا عن مخيلته باستعادة معسول حديث المعاون.

أما «التششش» الخادع الذي يصدره المعاون، فتطور الى لغة احترازية

لمهنة تصنف في زمن القبح بالمرموقة، تعتمد في اساسياتها على توليفة من النفاق الاجتماعي وفن التعريض ومبادئ التطبيل والتضليل وتخذيل غزا وسائل الاعلام ومواقع التواصل حولنا لتبجيل العجز والتقاعس وتسويق الوهم والزيف القاتل لطرفي الرسالة.

فالمعاون العابر للتاريخ، الحاضر في كل الأزمنة، انطلق من صاج الفلافل، وانتشر في كل ميدان ومحفل ليس للتزين للصانع، ومهاجمة كل صوت مختلف ومنتقد بأفزع الالفاظ والادواف، بل وتحريك ما أمكن من رسائل وأدوات ضد المجتمع ومعتقداته وثوابته، مستهدفا هممه وارادته.

ولم يعد يفاجئنا « التششش » أينما تواجدنا بعد ان أصبح مصدر تكسب، يوفر للمرتزق أموالا ومكانة وادوافا لم يتخيلها حتى في أحلامه المفرحة، إذا يغدق عليه أصحاب النفوذ لتحشيد الجماهير المغيبة تحت الطلب لتمجيد التسلسل وتزوين افعالهم وان كانت في جلد المحتشدين أنفسهم وتزوير ارادتهم.

لقد اثبت الواقع، ان تملق أصحاب السلطة والقوة فتته تغريهم على التماهي والتجبر، كونهم الأسهل والأسرع وقوعا في الفخ إذا صدقوا الحربي المتلون حسب المعطيات والمواقف والمصالح، فيما أكد التاريخ انهم في حاجة الى عاقل ناصح أمين الى يمينهم، أكثر من مطبل، فالمنافق غير مأمون الجانب يعيش بالقناعة التي يريدها سيده، وسرعان ما ينقلب عليه ان سقط، ويتملق سيده آخر، مبدلا المواقف دون خجل، يأكل على كل الموائد، ويرع في قلب الحق باطلا والباطل حقا.

يظهر ذلك واكثر، في هذا السيل الجارف من التضليل الذي انتقل من التطبيل إلى تزييف الوعي وامتد إلى العقائد والهوية وفق مخططات مرسومة تجلت في الإعلام العربي على نحو سافر، بعد عدوان الاحتلال المتواصل على الشعب الفلسطيني منذ 7 اكتوبر، وبات مثلا على إعلام غير مسؤول ولا معقول مجند بطريقة مفضوحة ومثيرة للشفقة بدور وظيفي، ليقفز عن الحقائق عبر تضليل وكذب أشر، ويقدم قراءة سمجة وترتبية للأحداث وفق مصلحته وهدفه، ويتجاوز الخدمة الاخبارية إلى تغيير الأولويات وحرف الاتجاهات وتبديل قائمة الاصدقاء والاعداء، حتى بات معها اعلام مضحك حد السخرية وهزلية ينأى بنفسه عنها حتى الاعلام الصهيوني والغربي..

معاون الامس، اعلامي اليوم، وللقيام بدوره - في اطار الصهيوني الوظيفي

- بات ينتقي القصة والزواية ويبحث عن اللقطة

للدور الوظيفي، يخوضون في أمورنا توصيفا وتحليلا وتفنيدا حتى العهر، في ظاهرة يجمعها «التش» في بوتقة من الكذب البواح، والنفاق الداعر، والمجاملة الممجوجة، وطمس الوقائع والحقائق، وتحريف الكلام لضرب القيم والأخلاق والحقوق، وتمجيد الظلم بأبشع صورة، وتلقين الأجيال الخوف والخون والضعف والاستكانة والصمت على تسلط العدو وسعيه لقهروا واذلال الأمة برمتها.

وفي غمرة الحالة، ربما ليس مستهجننا بعد كل تلك السنوات العجاف، ان صاحب الفلافل المضلل مازال ينتظر نضج اقراصه تصديقا لمأجور مطبل، ما زال يجعجع وما من فلافل هناك أبداً! لكن المستغرب حال ناس ترى بعينها الفلافل على الأرض يتحول الى قمامة، وتسمع بأذنها «التششش» الخادع من فم المخادع، لكنها تقف مغيبة، تنتظر للحصول على الفلافل الموعودة؟!!

معتمدا على المشاعر الإنسانية لإثارة الفرقة والشقاق بالإتيان بالمختلف عليه والمسكوت عنه دون حاجة متخفيا بالموضوعية، ويحتمي بها لأثارة النعرات والجدل وقلب الحقائق، عبر سيل الرسائل المضللة يفرکہا خدمة للسيد عديم الضمير والأخلاق دون رقيب ضميري أو وازع أخلاقي أو رادع قانوني مهني، لإنتاج مواطن محبط في إطار نفاق يظهر عدم التناغم بين السلوك الظاهر للفرد ومعتقداته أو قيمه الحقيقية وتناقض بين ما يقدمه للمجتمع من صورة أو تصرفات سلبية يمكن أن تؤدي إلى فقدان الثقة وانهايار العلاقات الاجتماعية السليمة ويؤثر على التواصل الفعال وبناء الثقة والتعاون في المجتمع.

ان الحديث عن الأحوال والمستجدات وتوزيع الاتهامات والوسمة سهل، ولهذا نرى كثير مدعين من المحللين والمتفلسفين والمتشدقين المجندين

دلالات الشرق الأوسط الجديد من منظور نتنياهو..

والاستكانة للسطوة الصهيونية ويتلذذ لسان التجريم والمحاسبة لكيان منفلت من أي ضوابط قانونية وإنسانية، يخرق المواثيق ويجاهر علناً بإرهابه المنظم وتماديه العدواني.

اللافت في حديث نتنياهو عن وجود مشروع لدى حكومة الاحتلال اليمينية المتطرفة بتغيير معالم الشرق الأوسط وتهديد دول المنطقة بإحداث تغييرات جذرية في بنية النسق السياسي القائم من خلال انتهاج سياسة الدومينو هو ما تم كشفه بعد حرب تموز 2006، عن مشروع أميركي عبرت عنه وزيرة الخارجية الأميركية آنذاك كونداليزا رايس بخلق شرق أوسط جديد، وما شهدته المنطقة فيما بعد من تطورات تتعلق باستهداف النسيج الداخلي والاستقرار الأمني للدول وتهيئة الأجواء لتولي مجموعات ارهابية متطرفة لتعزيز النزاعات والصراعات الدينية على مستوى المنطقة ما يسوغ عنصرية إسرائيل في المنطقة من جانب، ومن جانب آخر لاستنزاف دول هذه الرقعة الجغرافية وإبقائها في حال فوضى واضطراب، ناهيك عن نشر الإرهاب وجعله عابراً للحدود الجغرافية السياسية ما يؤدي لتقويض أمن الدول المحيطة بالكيان الإسرائيلي يمثل مباشرة مصالح واشنطن في المنطقة، فخارطة الاحتلال الإسرائيلي تمثل أميركا الصغرى في الشرق الأوسط. يبقى الأهم أن الاستراتيجية الأميركية هي ذاتها استراتيجية نتنياهو، وأي حديث عن خلاف يتناقض مع كم الأسلحة والدعم السياسي والعسكري الذي تدفع بهما أميركا إلى حليفها «إسرائيل» في هذه الحرب على المنطقة والتي يبدو أنها تحمل الكثير من المفاجآت العسكرية والسياسية، فمن كان يتوقع أن يخرج بايدن ويكذب علناً ويتهم نتنياهو بأنه المشكلة، في حين يملأ جيوب رئيس حكومة الاحتلال بكل أنواع الرصاص والإمكانات التكنولوجية المتاحة في هذا العصر، ورغم كل ذلك تصدم أميركا و«إسرائيل» بأسوار المقاومة، فتغلب حجرة الصمود مقلعاً من الوحشية.

بقلم: عايدة عم علي

لو أمعنا النظر في تكرار طرح نتنياهو من تغيير وجه الشرق الأوسط أو معاملته، لأدركنا أن هذا الطرح هو مشروع أميركي بالأساس، يرتبط بالمصالح الأميركية من دون أدنى شك، وما تسعى إسرائيل وبدعم من واشنطن لإنجازه في هذا السياق الذي يتم من خلال مسارين: الأول هو المسار العسكري من خلال تدمير مقومات القوة والبنية العسكرية في المنطقة بشكل مباشر، وعبر إعادة إحياء دور التنظيمات والجماعات المسلحة والانفصالية وتغذية عوامل وجودها ودورها ومسارها الوظيفي، اما المسار الثاني السعي إلى إحداث تغييرات في الأنظمة السياسية القائمة أو إضعافها قدر الإمكان، سواء كان ذلك من خلال دعم الحروب والنزاعات الداخلية أم عبر فرض مقوضات الاستقرار نتيجة الحصار الاقتصادي أو استنزاف الموارد، ولعل ترديد هذه العبارة من نتنياهو سواء كان ذلك في الجمعية العامة للأمم المتحدة بدورتها 79، أم بعد عودته من نيويورك في أكثر من تصريح صحفي، بجعل إقليم الشرق الأوسط في حالة خطر من دون أدنى شك، وهذا المشروع وفق ما يمكن تلمسه حتى اليوم من قبل نتنياهو الواهم أنه قادر على تفصيل خريطة منطقتنا بمشروط الغلو الإرهابي الإجرامي بما يتوافق مع الميول الصهيونية وأوهام التوسع العدواني فينفث في أجواء المنطقة أسنة النار ويلوح بخرائط مغايرة للواقع المقاوم للمشروع التلمودي التوسعي الكبير، و يتوهم أنه قادر على فرضه بقوة الحديد والنار والترهيب وبمزيد من الوحشية والتهجير و الاغتيالات الجبانة بعريدة مشهودة يتابعها المجتمع الأممي ويحصى تزايد ضحايا الإرهاب الإسرائيلي على عدادات صناعة الموت ليحفظها في أدراج مساءلة دولية منسية، كما كل القرارات التي طالبت العدو بإنهاء احتلاله ووقف إجرامه ويغض طرف الخنوع

صورة مشهدة حول الصراع بين العلمانيين والمتدينين في إسرائيل

بقلم: حسن محمود*

نظر معظم أنصار التيار الارثوذكسي التقليدي وهو التيار الغالب لدى اليهود خطراً داهماً وتكاد نظرة هذا التيار الى الصهيونية ترتد في نهاية المطاف الى ما يأتي، أن الصهيونية حين تحصر الوجود اليهودي داخل حدود سياسية تشكك في الهوية غير المرتبطة بالأرض التي تكونت في الشتات وهي تمثل نكوصاً الى الماضي لا يمكن قبوله لأنها تضع اليهود مرة أخرى في مكان مغلق بعد أن توصلوا الى تحرير اليهودية من استبداد المكان وفي وقت متأخر أدت هذه النزعة الى تكوين حركة ارثوذكسية جديدة معادية للصهيونية تمثلها بوجه خاص الحركة المعروفة باسم اغودات إسرائيل، أي رابطة إسرائيل ومما يقوله أحد زعماء هذه الحركة يعقوب روزنهايم أن الصهيونية في مدلولها هي شيطان الشعب اليهودي. ويبيحاز فان أمهات المذاهب الدينية التي كانت سائدة منذ عصر التنوير وما بعده كالمذهب الارثوذكسي المجدد المذهب الإصلاحية، بالإضافة الى النزعة العلمانية كانت معارضة للصهيونية بدرجات متفاوتة ولأسباب متباينة، ونستطيع أن نقسم «شعب إسرائيل» اليوم فيما يتصل بموقفه من الدين الى أربع مجموعات واضحة المعالم، نصف «الإسرائيليين» يعتبرون أنفسهم علمانيين وهذا لا يعني أنهم لا ينفذون أيّاً من تعاليم الدين ويتوزع هذا الجمهور العلماني على المدن ، وهذا الجمهور العلماني، سواء كان من اليسار أو اليمين يود ان تتخلص إسرائيل من ربق الدين ومن الخلط بين الدين والسياسة، وهناك ثانياً ٤٠% الى ٤٥% من «الإسرائيليين» ولا سيما الذين قدموا من البلدان العربية يعتبرون أنفسهم يهوداً تقليديين، يتمسكون بعدد من الأدوار الدينية بسبب اللفة والعادة من غير أن يشعرون اتجاهها بالالتزام المطلق، من هنا لا يعتبرون أنفسهم متدينين ارثوذكسين بالمعنى الكامل وتعلقهم بالتقاليد اليهودية لا يتجاوز الطقوس الظاهرية، وهناك ثالثاً نحو ٢٠% من «الإسرائيليين» يعتبرون أنفسهم صهاينة متدينين ولهؤلاء هويتهم المتميزة الواضحة الصارخة ويتعاونون فيما بينهم أو يتعارف الرجال منهم عن طريق ارتدائهم القلنسوة المجدولة ويتميزون بالاستمسك الدقيق بالصامم بالوامر الدينية تتمحور حياتهم الاجتماعية كلها حول الكنيس وهذا بالتقيد بقواعد الدين يزداد قوة لدى الأجيال الشابة ويتبنون الشعارات الدينية القومية المتطرفة وتأكيدهم ضرورة ضم سائر الأراضي التي تنتسب الى «أرض إسرائيل» كما يدعون ويمثل هذا الاتجاه الثالث الحزب القومي الديني (المفدال) وحركة الشبيبة المعروفة باسم حركة بني عكيفا، ويتعاون أيضاً مع حركة غوش امونيم الاستيطانية ومع أصحاب المستوطنات، والفريق الرابع هو الارثوذكسيون الغلاة الذين يلبسون السواد والذين يمثلهم بشكل خاص حزب اغودات إسرائيل حزب ديغل هاتوراه وحزب شاس وغلاة المتدينين هؤلاء يمثلون ١٠% من «سكان إسرائيل» وعددهم في تزايد مستمر بسبب التكاثر السكاني الكبير عندهم من جانب وبسبب عودة بعض الشباب العلمانيين الى الدين وأكثر الفئات نشاطاً ودينامية لدى هذه الفئة هم أعضاء شاس ذلك الحزب الارثوذكسي المغالي (الذي يمثل الحريديم لاسي السواد من اليهود الشرقيين/ السفارديم) وهو حزب أصاب نجاحاً في تحقيق اختراق حقيقي في بعض الأوساط اليهودية.

الأزمة التي يمر بها الكيان الصهيوني ليست الأولى ولن تكون الأخيرة، ولكن ما يميزها أنها الأكثر استمرارية، فرغم أنها لم تنشأ بأسباب اقتصادية مباشرة، أي لا تندرج في اطار الصراع الطبقي من أجل التغيير، بل جاءت في سياق تنامي قلق وجودي لقطاعات سكانية واسعة في الكيان من التعديلات القضائية التي تهدد من وجهة نظرها نظام الحكم الديمقراطي العلماني في إسرائيل وتضع مجمل وجودها كدولة في خطر حقيقي، في المقابل هذا يتناقض ويتناقض مع رأي القسم الآخر من المؤيدين -وهم يمثلون الأغلبية - الذين يعتقدون أن الإصلاحات تعزز الديمقراطية والقضاء العادل وتقوي وتعمق جذور اليهود في أرض الأجداد التي يحق لكل يهودي أن يمشي فيها كما يريد ويبنى (يستوطن) بيته في أي مكان يريده فيها لأنها وطنه الذي منحه لهم الرب.

ومن خلال العودة الى المرحلة التي نشأت فيها الصهيونية نرى احتدام الصراع بين القومية والدين اليهودي، ولكل منهما وجهة نظره المتمسك بها، واستمرت الصراعات بين اليهودية والقومية الصهيونية واشتد أوارها بعد ولادة إسرائيل ولا تزال تكون جوهر ما نراه من شقاق ولا سيما بين ممثلي الحركات الدينية وبين ممثلي التيارات العلمانية.

هناك فئتان تتنازعان فيما بينهما حول هوية إسرائيل وهما العلمانيين وفئة الصهاينة المتدينين، ولا يخفى أن الصهيونية الجديدة التيار الوحيد الذي يجابه مجابهة جادة التيار العلماني الداعي الى ما بعد الصهيونية هو تيار الصهيونية الجديدة الذي ينادي به القوميون المتدينون، وقد كان هذا التيار هو أرض إسرائيل أكثر من دولة إسرائيل، وهو لذلك يؤكد الطابع الإسرائيلي يأخذ بالهوية الإثنية الدينية بالتالي في مواجهة الهوية المدنية ومثل الطليعة الايديولوجية لهذا التيار حركة غوش امونيم والمستوطنون الصهاينة المتدينون الذي يستوطنون في الأراضي المحتلة ومعظم المهاجرين من الغرب من أمريكا أو من فرنسا يتبنون هذا التيار بحماسة بالغة.

وفي مواجهة التطور الذي تم لدى العلمانيين في اتجاه بهوية قوامها الديمقراطية الليبرالية الرأسمالية لا تجد طرماً آخر للهوية سوى الهوية اليهودية الدينية للدولة، فيما نرى أن الصهيونية الدينية فالأرثوذكسيون الغلاة منطوون على أنفسهم وعلى احياء على معالمهم التلمودية ولا يشككون بالتالي أساساً لهوية اسرائيلية جديدة، فضلاً عن أن هذا الموضوع كله لا يعينهم وعالم لاسي السواد لا يعنيه الا الحفاظ على التقاليد والديانة اليهودية وما سيحدث أو لا يحدث لإسرائيل ليس من شأنه وهمه الأول أن يحاول اعادة اليهود العلمانيين الى حمى الدين في اقصى وأقوى صورته، وهناك اليهودية الارثوذكسية أو الأصولية التي تدافع عن بقاء الشتات اليهودي، حيث ترفض أي استعجال (مسيحاني) وأي عودة بالتالي الى أرض فلسطين قبل أن تظهر العلامت الالهية لظهور المسيح المنتظر، ومن هنا كانت ضد أي محاولة بشرية لتعجيل بنهاية العالم وضد الصهيونية بشكل حاد وقاطع.

وهكذا نرى أن الصهيونية ولا سيما فيما يتصل بدعوتها الى الهجرة الى فلسطين تمثل في

أمين سر لجنة الثقافة والبناء الحزبي لجبهة النضال الشعبي الفلسطيني بالساحة السورية.

كلمة ونص

بقلم: حسني شيلو

البراميل المتفجرة اسلوب الفاشيين الجدد لذبح أطفال غزة

تواصل حرب الإبادة الجماعية وجرائم الحرب التي تقوم بها قوات الفاشية الجديدة في قطاع غزة ، هذه المرة ما نشهده من تطور خطير بات الصورة أكثر إيلا منا وأكثر وضوحا تجاه تنفيذ ما يطلق عليه (خطة الجزالات) ضد شمال قطاع غزة، باستهداف المنازل وهدمها بالجرافات فوق رؤوس ساكنيها، أو من خلال استهداف الخيام وحرق من فيها من أطفال ونساء وشيوخ.

ويرتكب الاحتلال جريمة حرب مكتملة الأركان في مخيم جباليا، حيث تتوغل للدبابات ليلاً وتقوم بزراعة براميل متفجرة في قلب حارات وأزقة المخيم ومن ثم تنسحب وتقوم بتفجيرها عن بعد محدثة دماراً هائلا، مسار تحركات الجيش وأماكن وضع البراميل يؤشر بأن الاحتلال ينفذ مخطط تدمير المخيم وهدمه وقتل أي فرصة للحياة فيه، ما يزيد عن 400 شهيد ومئات الجرحى ارتقوا منذ بد العملية العسكرية على المخيم وشمال غزة منذ اسبوعين، وسط حصار وطوق أمني يمنع من خلاله الاحتلال إدخال المساعدات الإنسانية لما يزيد عن مئة وخمسين ألف مواطن محاصرين في المخيم وشمال قطاع غزة.

وسط كل ذلك تخرج وزيرة خارجية ألمانيا أنالينا بربوك لتعطي المبررات وتدافع عن دولة الفاشية ، وفي ذات السياق ما تزال العديد من الدول الغربية وعلى رأسها الإدارة الأمريكية تمد هذا الكيان بالأسلحة وتوفر له الغطاء السياسي والدبلوماسي لتعلن بكل وضوح شراكة تامة مع الاحتلال في قتل وذبح أهلنا في غزة.

مر تصريح وزيرة خارجية ألمانيا دون ضجيج يذكر ، ودون اي اطلالة من وزارة خارجيتنا ، التي يبدو أنها مشغولة في دبلوماسية حل اشكاليات بعض سفاراتها، أن هذا الموقف الألماني بحاجة إلى وقفة جادة وربما يتبعه مواقف دولية أخرى لتبرير جرائم الاحتلال.

ان استخدام الاحتلال الفاشي البراميل المتفجرة يعيد للأذهان ما كانت تقوم به داعش في سوريا وغيرها من المناطق ، فهذا العدوان الصهيوني والامريكي كشف أن بشاعته تفوق ما قامت به داعش واخواتها من الحركات الإرهابية، فهذا الاحتلال يمثل إرهاب الدولة المنظم والذي نجد من يبرره ويدافع عنه .

فما يزال الاحتلال يتحكم بالرواية والصورة القادمة من غزة عبر غياب أي مراسلين أجنب لتغطية ما يحصل، فلا وجود لوكالات الأنباء العالمية، فهي تنفذ العدوان وترتكب المجازر الدموية بدون تغطية أو رقابة من الإعلام الدولي، أي دون شهود أو مراسلين أجنب، لتتنقل الصورة التي تريدها وتحاول إخفاء معالم جرائمها.